

على سنتك نعيش فقدان البصر بين الانبياء والصالحين | للشيخ

الحويني

أبو إسحاق الحويني

هذا الحديث يرويه عبد الرحمن بن عبد الله بن كعب بن مالك عن كعب عن عبد الله بن كعب عن كعب ابن مالك وكان آقاً قائد أبيه حين عمى. والعمى أفة تصيببني أدم - 00:00:00

وقدعني بذكر العميان جماعة من الأئمة ذكرها فيها أشراف الناس. بدعوا من الانبياء ثم الصحابة ثم التابعين. فمن الانبياء من ذكر خبره في كتاب الله عز وجل وهو يعقوب عليه السلام قال تعالى وابيضت عيناه من الحزن فهو كظيم - 00:00:23 وزرع في هذا بعض العلماء. قالوا إن الانبياء لا يصيبهم لا تصيبهم الافتات. بل إن الله عز وجل جملهم وكملهم. وزرعوا في آقاً يعني قوله تعالى وابيضت عيناه. قالوا إنه لم يصب بالعمل كامل - 00:00:52

انما تأثر بصره تأثراً شديداً بسبب بكائه على يوسف عليه السلام. ومن من الصحابة الذين ذكرهم الله عز وجل في كتابه ابن أم مكتوم عبد الله ابن أم مكتوم. قال تعالى عبس وتولى - 00:01:12

فان جاءه العمى. وذكرها ايضاً ابن قتيبة مثلاً في كتاب المعرف ذكر جماعة من أشراف من أصيب بهذه الأفة. أبي قحافة اللي هو والد أبي بكر الصديق. واسمها أبو عثمان أبو بكر الصديق اسمه عبد الله بن عثمان. فابوه أبو قحافة أسلم على كبر. وخبره الصحيح - 00:01:32

ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لو اقررت الشيخ وجنناه يعني ايه لان ابا بكر صديق رضي الله عنه لما اسلم ابوه وهذا هو البيت الذي اسلم اسلام كل افراده. بيت أبي بكر الصديق رضي الله عنه - 00:02:02

ابوه آقاً رضي الله عنه جاء شيخاً كبيراً آلاً حيته كالسفامة البيضاء السحابة السحابة الأبيض اللي في السماء الذي ليس فيه ماء. فكانت لحيتك السفامة البيضاء. النبي صلى الله عليه وسلم قال لابي بكر لو اقررت الشيخ - 00:02:22

والنبي صلى الله عليه وسلم يأتيه وامر ان يخضب آقاً امره ان يخضب لحيته ابيه وقال واجتنبوا السواد نهى ان يخضب لحيته بالسواد. وطبعاً الخضاب بالسواد وعدمه فيه نزاع بين العلماء. آقاً أبو قحافة - 00:02:43

ايضاً ابو سفيان ابن حرب اه البراء بن عازب جابر ابن الانصاري وطبعاً كعب بن مالك اهوا عبد الله بن عباس ايضاً حسان بن ثابت شاعر النبي صلى الله - 00:03:03

صلى الله عليه وسلم وابو سيد الساعدي ايضاً وفتادة بن النعمان كل دول من الصحابة يعني. ومن التابعين ابو عبد الرحمن السلمي عبد الله بن حبيب اللي هو روى الحديث المشهور حديث عثمان رضي الله عنه خيركم من تعلم القرآن - 00:03:21

انا وعلمه ظل ابو عبد الرحمن السلمي يقرأ القرآن اربعين سنة. لهذا الحديث لاجل هذا الحديث خيركم من تعلم القرآن وعلمه. فعلم من زمان الحجاج. من زمان عثمان الى زمان الحجاج بن يوسف الثقفي. اربع - 00:03:41

تسعين عاماً لاجل هذا الحديث يقرأ كتاب الله تبارك وتعالى. وبرضو من من أصيب بالعمى عبيد الله بن عبد الله آقاً ابن عتبة ايضاً احده رواه حديث الألفي الزهري عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة عن عائشة رضي الله عنها. قتادة ابن دعامة السدوسي ايضاً من أصيب بالعمى. ومن أصيب ايضاً - 00:04:01

بالعام من المتأخرین الإمام الذهبي. صاحب كتاب سير اعلام النبلاء. هذا عمی في اخر عمره. وحتى وصف نفسه في قال ضعف بصری

حتى تكامل عدمه. يعني شف يعني تكامل عدمه يعني ايه انتهت الامر - 00:04:26

والحافظ صلاح الدين الصفا دي آآ خليل ابن ابيك احد العلماء الكبار من تلامذة الذهبي والحجاج امام كبير ولد سنة سنتمية سبعة وتسعين ومات سنة سبعينية اربعة وستين. يعني مات قبل ابن كثير بعشر سنين. ابن كثير صاحب التفسير توفي سنة سبعينية اربعة وسبعين - 00:04:46

آآ الخليل خليل بن ابيك اللي وصفها دي رحمة الله عليه له كتاب لطيف جدا. ومليان بالفوائد اسمه نكت الهميان في نكت العميماء. يعني ذكر فيه الجماعة الذين اصابهم هذا هذه الآفة - 00:05:16

هذه الآفة ورتبهم تقربيا يعني ترتيبا زمنيا. تكلم العلماء في هذه العاهة بجانب العاهات الاخرى فقالوا ان من اصابه الله بهذا يكون عادة ذكية القلب يعوضه الله عز وجل عن البصر بالبصيرة - 00:05:36

ولذلك تجد كثير من العمياء من العباقة الكبار سواء كانوا في الشرع او في غيره. ومحفوظهم آآ يعني آآ ينتهي بسبب ان آآ نعمة البصر تشتت اكثر عزم القلب. القلب له آآ طرق - 00:06:03

الحواس الخمسة هي الطرق الى القلب. اللي هو البصار والحس والشم كده يعني. الذي تشتت اكثر عزم القلب هو النظر. والبصر فان انسان اذا رأى الشيء قد يتمناه. وهذا يذهب بكثير من اعمال بني ادم. يعني ما فيش انسان تمنى شيئا - 00:06:26

الا كان مبصرا. يعني يكون مسلا ساكن في آآ مكان ضيق يتمنى يكون في مكان واسع. ايه اللي خلاه يتمنى هذا؟ انه رأى. يتمنى بدل ما كان في شقة مسلا لا يتمنى في فيلا. بدل ما فيلا اللي عايز يجيب فيلا - 00:06:50

في جنينة مسلا كل ده سببه البصر. بخلاف السمع والسمع تاني حاجة. في في تشتت عزم القلب بس البصل تقربيا يشتت سبعين بالمليمة من عزم القلب بسبب ان الانسان يرى ويبصر ويتمنى تبعا لهذا النظر - 00:07:07

ولكن قالوا ان العمى بجانب العاهات الاخرى افضل بكثير وآآ مما يدل على ذلك او انا استشهد لهم هذا الذي قالوه بحديث ابي هريرة الذي رواه البخاري ومسلم في صحيحهما - 00:07:27

ان النبي صلى الله عليه وسلم قال كان في من كان قبلكم ثلاثة ابرص واقرع واعمى اراد الله عز وجل ان يبتليه. في رواية البخاري بدا لله ان يبتليه. طبعا افضل ما فسر - 00:07:49

وبه الحديث الحديث نفسه. يعني اذا كان هناك لحظة معينة فيها اشكال ففي طريق اخر ممكن يرد لفظ اخر يفسر هذا الاشكال ايه الاشكال اللي في رواية البخاري؟ بدا لله ان يبتليهم. عقيدة البداء ان ان لا يعلم سبب علم - 00:08:12

هذه لا تجوز على الله عز وجل. وهذه عقيدة اليهود. عقيدة البداع وهي لا تجوز على الله عز وجل. انما بدا لله اليوم يفسر باللفظ الآخر اراد الله ان يبتليه - 00:08:32

افضل ما فسر به الحديث الحديث نفسه. لذلك اي انسان يريد ان يستخرج فوائد من الاحاديث او احكاما شرعية من الاحاديث لابد ان يجمع طرق الحديث والفاظ الحديث ويسلط بعضها على بعض. فما اجمل هنا فسر هنا. وما كان غامضا يفسر - 00:08:47

في الطريق الاخر. فهؤلاء الثلاثة بدأ او اراد الله عز وجل ان يبتليهم فارسل اليهم ملكا في صورة رجل فجاء الملك للابرص قال له ما تشتئي؟ يعني ايه اللي في نفسك؟ قال اشتئي جلدا حسنا - 00:09:07

ولونا حسنا وان يذهب ذلك الذي قذر الناس من اجله قال فاي المال تحب؟ قال الابل فمسحه فذهب عنه برصه واعطاه هذه الناقة وقال له بارك الله لك فيها ثم اتى الاقرع - 00:09:31

فقال له ما تشتئي؟ قال اشتئي شعرا حسنا ولونا حسنا. وان يذهب ذلك الذي قذرني الناس من اجله فمسحه جعل له يعني شعرا حسنا وصار له لون حسن وسمت حسن - 00:10:00

قال اي المال تحب؟ قال البقر. فاعطاه بقرة حاملا. الاول اعطاه ناقة عشراء. والثاني اعطاه بقرة حاملا وقال بارك الله لك فيها. واتى الاعمى فقال له ما تشتئي؟ قال ان يرد الله علي بصري - 00:10:20

فابصر الناس فمسحه فرد الله عز وجل عليه بصره. قال اي المال تحب؟ قال الغنم. فاعطاه غنمته ولودا وقال له بارك الله لك فيها. ثم

جاءت ساعة الامتحان طبعا صار للاول واديا من الابل. انت عارف الوادي منتهي بصرك - 00:10:40

يمين وشمال واما ووراء. وادي من الابل. والثاني صار له واديا. من الابقار والتالت برضو ايه؟ وادي من الغنم يعني. ثم جاءت ساعة الامتحان. فاتي الابرص في صورة رجل ابرص - 00:11:05

فقال له عابر سبيل انقطعت بي الحبال. ولا حيلة لي الا بالله ثم بك فهل تعطيني ناقة اتبلي بها في سفرك خلي بالك ده عنده وادي من الابل هو ي يريد ناقة واحدة بس. وقال له عابر سبيلي غريب يعني. انقطعت بي الحبال. كل السبل سدت - 00:11:25

في وجهي ولا حيلة لي الا بالله ثم بك. فهل تعطيني ناقة اتبلي بها في سفري فقال له يا هذا الحقوق كثيرة. الرجل مديون عندي ديون كبيرة ولو اعطيتك قلت هذا وذاك المال هيروح مني. سينفذ هذا المال. فقال له يا هذا كاني اعرفك - 00:11:56

الم تكن ابرص فاعطاك الله لونا حسنا وجلدا حسنا. الم تك فقيرا فاغناك الله فقال له اني ورست هذا المال كابر عن كابر. ابا عن جد. انا واحد المال ده من جدي وجد جدي وابويا - 00:12:26

حد جديد السابع عشرة. فقال له ان كنت كاذبا صيرك الله كما كنت. فرجع ابرص كما كان وذهب للاقرع في صورة رجل اقرع. ليه راح له في نفس السورة عشان يفكره - 00:12:46

انت كنت كذلك فمن الله عليك. فانت برضه ايه احسن كما احسن الله اليك. فجاء الاقرع في صورة رجل فقال له عابر سبيل انقطعت بي الحبال ولا حيلة لي الا بالله ثم بك. فهل تعطيني - 00:13:05

اتبلغ بها في سفري. قال له الحقوق كثيرة. الديون كثيرة يعني كما قال صاحبه الاول. قال يا هذا كاني اعرفه الم تكن اقرع فاعطاك الله شعرا حسنا وجلدا حسنا؟ الم تك فقيرا فاغناك الله - 00:13:26

قال له اني ورست هذا المال كابر عن كابر فقال ان كنت كاذبا صيرك الله كما كنت فرجع كما كان اقرع وفقير ثم ذهب الى الاعمى في صورة رجل اعمى وقال له عابر سبيل انقطعت بي الحبال ولا حيلة لي - 00:13:46

الا بالله ثم بك. فهل تعطيني غيمة اتبلي بها في سفري فقال له يا هذا لقد كنت اعمى فرد الله علي بصرى و كنت فقيرا فاعطاني كل الذي ترى والله لا ارزقك اليوم شيئا فخذ ما شئت ودع ما شئت. فقال له بارك الله لك انما اراد الله ان - 00:14:06

هذا الحديث العلماء وهم بيعدوا فوات هذا الحديث. قالوا هذا تدل على ان افضل عاهة الثالثة دول كان العمى. كان رجلا ذكي القلب. لم يجحد نعمة الله عز وجل عليه. بل عندما ذكر النعمة ذكر فقره. في الاول. وذكر حاجته في الاول - 00:14:33

هذا وهكذا ينبغي على كل من انعم الله عز وجل عليه. اذا قيل له عندك كذا وكذا يقول والله لقد كنت فقيرا. لم يكن عندي شيء واغناني الله عز وجل. يذكر نعمة الله عز وجل ثم يذكر ما كان من امره في في الاول يعني. فقالوا - 00:15:03

العمى عادة لا يكون كبقية العاهات. بل يكون صاحبه صاحب بصيرة. وهذا يعني كان ظاهرا في هذا الحديث. ومما ذكره العلماء في هذا الحديث ان البلاء احيانا يكون افضل للعبد. يعني هذا لما كان اقرع - 00:15:23

وذاك لما كان آآ يعني ابرص كان افضل له. ليه؟ لانه جحد نعمة الله عز وجل عليه. وهذا هو الذي قاله ابليس وهو يرفع عقيرته على ربه. تبارك وتعالى قال وتجد اكثرا شاكرين. ليه؟ لان من جحد الشكر - 00:15:43

الدين وشكر نصفه صبر ونصفه شكر. فالذي يجحد نعمة الله عز وجل عليه كأنما جحد نصف الدين - 00:16:09